

برنامج على مائدة الإفطار الحلقة العاشرة

علي الطنطاوي

السلام عليكم ورحمة الله قلت لكم بالأمس يا اخوان ان لזائز الدنيا لזائز الدنيا لذائذ كاذبة. لان الانسان اذا وصل اليها زهد فيها لا يراها الا من بعيد مثل الشراب تماما اعود الى المثال لانني لا اجد غيره. الذي يمشي في الصحراء وانتم هنا - [00:00:00](#)

السراب ترون بركة ماء. ترونها من بعيد بركة حقيقية. فاذا اقتربتم منها لم تجدوا شيئا لم تجدوا الا التراب. وكذلك ما نتسابق اليه ونركض وراءه. حياتنا كلها نشتغل عن انفسنا وعن ربنا بالسعي وراء المال بالسعي وراء اللذة بالسعي - [00:01:21](#)

وراء المتع هذه المتع اذا وصلت اليها فقدت الاستمتاع بها اعرف في الشام آآ من قديم قبلنا يعني في اواخر القرن الماضي جاء مرة عند جده يزوره قال له يا شيخ والله مشتهي شهوة قال له ايش هي؟ قال له - [00:01:51](#)

ان نقعد هنا نضع بساطا تحت هذه الشجرة وتجيبني من عند بائع الفول هاللي برا في باب الجابية يا في الشام حي قديم. صحنا من الفول وتأتيني برغيفين من التنور ونقعد ناكل هيك بايدينا. لماذا؟ لان - [00:02:16](#)

انه مل من حياة الترف وحياة المتعة فاحب ان يبدل. فالانسان لا يطمئن الا الى عندنا في الشام لما كنت موظفا في القضاء رئيس المحكمة اللي في الزبداني ينزل يوم الجمعة - [00:02:36](#)

الى الشام الى البلد. ونحن الذين نسكن البلد نذهب يوم الجمعة الى الزبداني الى المصيف. لماذا لان الانسان يحب التغيير والتبديل. لماذا مرة ثانية؟ لان نعم الدنيا عندما اليها تفقد المتعة بها. ويا ليتها تدوم. اي نعمة دامت. كنت مرة كانت لنا - [00:02:56](#)

نشأت فيها وعشت فيها في كل ركن منها زكري من زكرياتي في كل زاوية قطعة من حياتي كنت ادخل اليها فاحس انها لي. انها دنيائي. ذهبت من سنوات مرارة امام - [00:03:26](#)

خطر في بالي بدون دفعك قرعت الباب طلعت لي امرأة صاحت في وجهي قال ايش تريد؟ لا يدخل نحن الغرباء الى منزلنا غريب الدار التي كنت احس ان انها لي صرت غريبا عنها. كنت رئيسا لمحكمة في دوما ضاحية قريبة من الشام - [00:03:48](#)

جئت اليها بعد ان تركتها باكثر من عشرين سنة وقفت مع المتقاضين. الكرسي الذي كان لي وكنت عليه وكنت انا صاحب المكان صرت غريبا. كنت ادرس بالثانوية المركزية في بغداد. سنة الف وتسعمائة وستة - [00:04:12](#)

ثلاثين ذهبت اليها في احدى زياراتي للعراق بعد ذلك بنحو ربع قرن دخلت المدرسة لا لم اعرف منها الا الجدران. كنت فيها فصلت غريبا عنها. قعدت افكر هذه هي الدنيا. الدنيا يا اخواني - [00:04:35](#)

مثل المقعد الذي استأجره في الطائرة مقعدي هذا. لكن مقعدي طول مدة الرحلة فقط. انزل يركب واحد غيري كنت مرة في مطار بيروت انتظر في سنة من السنين لاركب منها الى جدة - [00:04:55](#)

قعدها في المطعم حيث يأكل الناس ويشربون كل الحاضرين يشتركون في الطعام والشراب يشربون الحار والبارد يطلع من المكبر الصوت. ركاب طائرة مسلاكي ال اي ام الهولندية هاللي رايحة الى جاوة - [00:05:14](#)

ناس يتركون طعامهم ويسرعون الى الطائرة. بعد شوي ينادي المنادي ركاب طائرة البريطانية اللي رايحة الى غينيا. يترك ناس طعامهم ويذهبون. بعد شوي ينادي يشتركون جميعا في الطعام لكن لا يدرون متى تخرج متى يعني ينادي باسمائهم - [00:05:34](#)

واحد منهم راح الى بلد فيها الجمال وفيها النزهة. واحد راح لبلد فيها الاسواق فيها المتع واحد راح الى بلد منقطعة في الصحراء. هذه هي الحياة. الحياة هاي مثل ما طار بيروت. مثل اي مطار - [00:06:02](#)

في الدنيا لما كنت مرة في عمان وكان المدرسون المتعاقدون مع المملكة في تلك السنة من نحو سبع سنين كانوا كثيرين فجاءت

طائرات اضافية قالوا لهم هيئوا اعدوا اه اوراقكم واحزموا حقائبكم واعطونا ارقام الهواتف فاذا جاءت الطائرة دعونا الواحد منكم -

00:06:22

لا يدري متى يدعى فهل لمستعد اعد اوراقه وهياً جوازه واخذ التأشيرة وحزم الشنطة اذا دعي استجاب وذهب الى المطار. اما اذا واحد قال لهم ارجوكم استنوني حتى انزل السوق اشترى اغراضي. ما ينتظرونه - 00:06:54
اذا قال انتزروني حتى اذهب الى الجوازات فاخرج جوازي لا ينتظرونه. تقوم الطائرة اما الطائرة هل يقودها ملك الموت يا اخوان ما تتركوا؟ تأخذه على اي حال ولا يدري واحد منا متى يدعى هذا الكلام اللي ا قوله يا اخوان لا تأخذوا على انه مثل المواعظ اللي تلقى -

00:07:14

يعني تستمعوا اليها بنصف اذن لا هذه حقائق. لا تتغافلوا عنها. انا اتغافل عنها. كل الناس يغفلون عن هذا كل الناس لا يفكرون به. نعم عنوان حديثي على مائدة الافطار وانا اعرف ان من قلة الذوق ومن عدم اللياقة ان احدثكم وانتم على مائدة - 00:07:44
افطار عن الموت لكان ايش اعمل اذا كان الشيء هذا الموت لابد منه. لابد منه فهل اكنتمه وعنكم ام احدثكم به؟ ما دام لابد من ان ندعى لماذا لا نستعد من الان؟ لماذا لا - 00:08:10

ضب الشنط ونهين جواز السفر ونكون لابسين ثيابنا معلقينها حتى اذا جاء الهاتف قال الطائرة اجت البسوا ثيابي واضع في جيبتي واحمل حقيبتتي واذهب والا جاءني الطلب على غير استعداد واخذوني يا اخوان. نسأل الله السلامة. السلام عليكم - 00:08:30

00:08:57 -